(٦٨)

محاولات الأحزاب
وخيانة بنى قريظة!

* ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾

[سورة البقرة: الآية: ٢١٤]

* نعيم بن مسعود الغطفانى، وفض رابطة الغادرين!

* * *

«مضارب عسكر قريش والأحزاب على الناحية المقابلة من الخندق بشمال المدينة.. الأحزاب وقد أعيتهم الحيل فى اختراق الخندق ومغالبة دفاعات المسلمين، وركبهم الهم فيما يفعلون، تنزل بهم صاعقة مصرع عمرو بن عبد ود وارتداد الفلول التى كانت معه هاربة ناكصة على أعقابها.. يستقبل الكفار رفاقهم المنهزمين بغصة ممزوجة بخيبة أمل أخذت تتفشى بين الأحزاب وتجتاحهم بالهواجس عما عساه يسفر عنه هذا الموقف الذى يتترس فيه المسلمون من وراء الخندق الذى لا عهد للعرب به.. مع تصاعد المخاوف يزداد اقتناع الأحزاب بالحاجة إلى المزيد من شن هجماتهم للفتّ فى عضد المسلمين، وإحساسهم بضرورة توسيع بث الفرقة والخذلان وتأكيد الاختراقات والخيانات التى تآمروا بها من خلف ظهر المسلمين مع يهود بنى قريظة والمنافقين بالمدينة.. يجتمع رؤوس الأحزاب ويتفقون على تكثيف هجماتهم، وبث عيونهم وصنائعهم للقاء المنافقين وإشاعة الخذلان بين المسلمين، ويعهدون إلى حيى بن أخطب النضيرى بمعاودة اللقاء بكعب بن أسد كبير بنى قريظة لشد عزمه بعد ما ترامت الأنباء بأنه مزعزع النفس مبلبل الخاطر تنتابه المخاوف والهواجس من عواقب خيانته إذا ما انصرف الأحزاب واستدار إليه

المسلمـون!! ينفض اجتماع رؤوس الأحزاب على بث صنائعهم لتنفيذ ما قر عليـه رأيهم..».

* * *

«بحى من أحياء المدينة.. نفر من المنافقين يتسامرون، يلحق بهم بعض صنائع قريش.. يديرون الحديث حول ما يجرى على تخوم المدينة وما سوف تسفر عنه حشود الأحزاب!!»

منافق : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط!

«يتضاحكون ساخرين!!»

آخر : لقد باتت بيوتنا فى المدينة عورة.

ثالث : ذهب إلى محمد أوس بن قيظى فى ملأ من رجال قومه يطلبون منه أن يأذن لهم بالرجـوع إلـى ديارهـم خارج المدينة!

رابع : وبنو قريظة؟! ما خبر كبيرها كعب بن أسد؟!

الأول : يقال إن عزمه قد وهن وأنه يخشى أن يستدير إليه محمد إذا ما انصرف الأحزاب عن المدينة!!

الثانى : يخشى أن تتفرق الأحزاب وتدور عليه الدوائر!!

* * *

«بدار كعب بن أسد القرظى فى بعض قومه ومعهـم حيى بن أخطب النضـرى يتناجون!!».

كعب بن أسد : (لحيى بن أخطب) أخشى أن يكون فى هذا هلاكى وهلاك قومى!

حيى بن أخطب : (لائمًا) ويحك يا كعب!

كعب : يا حيي كنت قد عاقدت محمدًا وعاهدته، فلم نر منه إلا صدقًا..

قرظى : هذه فرصتنا للخلاص منه!

كعب : والله ما أخفر الرجل لنا ذمة، ولا نقض عهدًا، ولا هتك سترًا... لقد أحسن جوارنا!

حيى بن أخطب : (لائمًا) ويحك! إنى قد جئتك ببحر طام وبعزّ الدهر.. جئتك بقريش على قادتها وسادتها، وجئتك بكنانة حتى أنزلتهم برومة، وجئتك بغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بالزَّغابة إلى نقمى (موضع بقرب أحد كان لأبى طالب).. (يستأنف) فماذا تخاف؟!! لقد قادوا الخيل وامتطوا الإبل، وعددهم زاد على العشرة آلاف، والسلاح كثير، وأربت الخيل على ألف فرس!

قرظى : مرحى مرحى..

حيى بن أخطب : لن يفلت محمد فى فَوْرنا هذا.. لا تخف يا كعب!.. لقد تعاهد هؤلاء ألاّ يرجعوا حتى يستأصلوا شأفة محمد ومن معه.

كعب : (على مضض) لقد دخلت فيما أدخلتنى فيه كارهًا يا حيى.. وإنى لأخشى ألا يقتل محمد وتنصرف قريش إلى بلدها، وترجع أنت إلى أهلك بخيبر، وأقتل أنا ومن معى فى عقر دارى!

حيى بن أخطب : (مشجعًا) لك ما فى التوراة التى أنزلت على موسى، لئن لم يُقتل محمد فى هذه الفَورة ورجعت قريش وغطفان والأحزاب قبل أن يصيبوه، لأدخلن معك حصنك حتى يصيبنى ما يصيبك!

«كعب بن أسد يسكت على مضض!!»

* * *

«على جانب الخندق.. النبى ﷺ يراقب محاولات الأحزاب من على الجانب الآخر.. يلحظ بعض خيل المشركين تُطيف بالخندق..».

النبى : (لمن حوله) من لهم؟! - (ينادى) يا عباد بن بشر..

عباد بن بشر : (وهو يسرع إلى النبى) لبيك يا رسول الله!

النبى : أمعك أحد؟

عباد : نعم، أنا فى نفر من أصحابى كنا حول قبتك..

النبى : فانطلق فى أصحابك فأطف بالخندق.. (وهو يشير إلى مواضع خيل المشركين) هذه خيل من خيلهم تُطيف بكم يطمعون أن يصيبوا منكم غِرّة.. (داعيًا) اللهم ادفع عنا شرّهم وانصرنا عليهم واغلبهم، لا يغلبهم غيرك!

«يسارع عباد بن بشر ونفر ممن معه إلى حيث أشار صاحب العزم الأكبر.. يلاقون أبا سفيان فى خيل من المشركين يطيفون بمضيق الخندق.. يبادر المسلمون فيرشقونهم بالحجارة والنبال.. يضطر أبوسفيان ومن معه للارتداد لائذين بمضاربهم.. يطير عباد ومن معه مجبورين إلى رسول الله - عليه السلام - يبشرونه مع اقتراب الفجر بخبر ارتداد أبى سفيان بمن معه من المشركين..».

أحد الصحابة : يرحم الله عباد بن بشر، إنه ألزمنا حراسة لقُبة رسول الله..»

«تتصاعد تكبيرات المسلمين..»

* * *

«فى عتمة الليل.. بجانب من الخندق.. أسيد ابن حضير يحرس الخندق فى نوبته مع رهط من أصحابه.. يلحظون مكانًا من الخندق تطفره الخيل، ومن خلفهم طليعة من المشركين فى نحو مائة فارس، عليهم عمرو بن العاص.. يريدون الإغارة على المسلمين.. يبادر إليهم أسيد بن حضير وأصحابه فيرمونهم بالنبال والحجارة، ويشدون عليهم شدة هائلة لم يجدوا إزاءها بدًّا من أن يولـوا الأدبار..».

سلمان الفارسى : (لأسيد بن حضير) إن هذا مكان من الخندق متقارب، ونحن نخاف أن يعاودوا فتطفره خيلهم (تثب من عليه)..

أسيد بن حضير : حفرناه على عجل!

سلمان الفارسى : فهلموا بنا نستكمل الحفر لنأمن خيلهم..

«المسلمون يتسابقون لاستكمال الحفر فى هذا الموضع.. تجافى جنوبهم المضاجع ويبيتون ليلهم ضاربين بمعاولهم، حتى إذا ما انبلج الصبح كان الموضع قد صار كهيئة باقى الخندق..».

* * *

«على جانب من الخندق بقريب من القبة التى أعدها المسلمون لرسول الله عليه السلام.. عباد بن بشر قائم مع أصحابه على الحراسة، يلحظون خالد ابن الوليد قد أقبل على الجانب الآخر من ناحية العقيق فى قرابة مائة فارس، وقد وقف بهم

بمحاذاة موضع القبة.. أحد المسلمين يسارع إلى عباد ينبهه فى صلاته وكان قائمًا يصلى.. يبدو على فرسان الأحزاب أنهم قد تنبهوا إلى أن «القبة» للرسول عليه السلام.. يبادرون إلى رشقها بالسهام من على شفير الخندق، يتصدى لهم عباد وصحبه فيناهضونهم بالسهام.. يتسامع باقى المسلمين بما يحدث، فيتواثبون إلى أصحابهم، ويكثر الترامى بين الفريقين.. تختلط بعض فرسان المسلمين بخيل خالد حتى تلاحوا واقتتلوا وجفلت خيول الأحزاب مولية يلاحقهم سلمة بن أسلم فى بعض أصحابه حتى ردوهم من حيث جاءوا..».

* * *

«مضارب الأحزاب.. بعض بنى غطفان يعايرون خالد بن الوليد!».

الغطفانيون : (لخالد) ما صنعت شيئًا فيمن فى الخندق ولا فيمن أصحر (برز) لك..

«يتضاحكون»

خالد بن الوليد : (غاضبًا) فأنا أقعد الليلة، وابعثوا أنتم خيلا حتى أنظر أى شىء سوف تصنعون!!

«القرشيون يهللون..»

* * *

«مضارب قريش والأحزاب وقد أخذت موجاتهم تعلو بعد ما أبرموه من تحالفات، وما

اطمأنوا إليه من شوكة ودس اليهود والمنافقين من وراء المسلمين.. رؤوس الكفر يركبهم التيه والخيلاء.. يتناوبون فيما بينهم.. يغدو أبوسفيان ابن حرب فى أصحابه يومًا، ويغدو هبيرة بن أبى وهب يومًا، فلا يزالون يجيلون خيلهم بين المُذاذ إلى راتج.. ينتشرون مرة، ويتفرقون مرة، ويجتمعون أخرى.. يقدمون رماتهم لقذف المسلمين عبر الخندق بالسهام والنبال، مطمئنين إلى رجحان كفتهم وكثرة السلاح والقراع بين صفوفهم.. تضيق الأرض على المسلمين بما رحبت حتى عظم البلاء وبلغت القلوب الحناجر!!».

* * *

«المسلمون على مواقعهم على طول الخندق، يصدون هجمات متتالية للأحزاب.. تتتابع إغارات الكفار حتى لا تدع للمسلمين فرصة للراحة حتى عزت عليهم الصلاة.. فى يومهم هذا لم يقدروا على صلاة الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء.. المسلمون تعتريهم الأحزان لفوات مواقيت الصلاة..».

الصحابة : يا رسول الله، ما صلينا!

النبى : ولا أنا والله ما صليت!

«تتصاعد ضراعات وابتهالات المسلمين تعانق السماء..».

* * *

«مضارب المسلمين، وقد تراكمت الكربات، واشتد الضيق، وتوالت ليال وهم محصورون، الأحزاب من أمامهم، ويهود بنى قريظة والمنافقون من خلفهم.. لا يأمنون على النساء والصبيان والذرارى المتروكين من ورائهم بالمدينة!!».

«النبى عليه السلام فى قبته يتعبد، يدعو ربه ويناجيه.. تنساب ضراعته إلى عنان السماء..».

النبى : (ضارعًا) اللهم إنى أنشدك عهدك ووعدك. اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد.

«على مدخل القبة، لفيف من الصحابة يتلمسون صاحب العزم الأكبر ليلتمسوا منه المدد والقوة..».

بعضهم : يا رسول الله هل من شىء نقوله، فقد بلغت القلوب الحناجر..

النبى : نعم. قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روْعاتنا..

«المسلمون يرددون الدعاء وراء النبى عليه السلام..».

«يقبل أحد الصحابة بادى القلق..».

الصحابى : يا نبى الله. إن قريظة تطوف بأحياء المسلمين، وتحاول التهجم على بيوتنا بالمدينة.. وليس فيها سوى الصبيان والنساء!

«النبى ﷺ يدعو إليه زيد بن حارثة، وسلمة ابن أسلم.. يحيطهما بالمخاطر المحدقة بالذرارى والصبيان والنساء بالمدينة، يجعل مع زيد

ثلاثمائة رجل، ومائتين مع سلمة ليحرسوا من خلفهم بالمدينة.. يسرع زيد وسلمة بمن معهما لحماية النساء والصبيان والذرارى..».

* * *

«مضارب المسلمين حول الخندق وقد حاصرتهم جنود الأحزاب، وأقضتهم شماتات وتخذيلات المنافقين.. يقول الذين فى قلوبهم مرض إن الله تعالى ورسوله لم يعداهم إلا غرورًا.. يشتد الأمر على المسلمين مما يرون.. هذه هى الأحزاب قد تكالبت واتفقت عليهم، وهؤلاء بنو قريظة قد خانوا وغدروا من خلفهم بالمدينة.. وها هم المنافقون لا يكفون عن بث أضاليلهم وتشتيت المسلمين والتخذيل من حولهم..».

«النبى ﷺ فى تعبده ومناجاته ربه، يتنزل عليه الروح الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [سورة البقرة: الآية: ٢١٤]

(يرتفع الوحى)

* * *

«النبى ﷺ خال إلى نفسه، يملؤه الإشفاق على المسلمين.. إن الأخطار لتتكاثف من حولهم،

وقوى الشر والبغى تتآمر وتتآزر عليهم، وتحيك لهم، والأخطار المحدقة تأتيهم من أمامهم ومن خلفهم.. وإنه عليه السلام ليشفق فيما يشفق - على صحابته من الأنصار، قد ناصروا وآزروا، وأعطوا من مالهم وحبات نفوسهم، والأحمال قد زادت عليهم. وها هى غطفان قد بدت منها بادرة لعل فيها انفراج الكربات التى باتت تحيط بهم! إن بعض قادتها يعرضون الرجوع بمن معهم لقاء ثلث ثمار المدينة.. بيد أن النبى - عليه السلام - لا يحب أن يبرم معهم الصلح الذى يريدون دون أن يرجع إلى زعماء الأنصار.. النبى - عليه السلام - ينادى على أحد فتية المسلمين.. يعهد إليه أن يدعو إليه السعدين: سعد بن معاذ وسعد ابن عبادة..».

* * *

«النبى - عليه السلام - بمجلسه، وقد جلس إليه سعد بن معاذ وسعد بن عبادة.. وقد سمعا من الرحمة المهداة ما يعرضه بعض قادة غطفان..».

السعدان : (سائلين) يا رسول الله، أمرًا تحبه فنصنعه، أم شيئًا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به، أم شيئًا تصنعه لنا؟

النبى : بل شىء أصنعه لكم..

السعدان : إن كان أمرًا لم تؤمر به ولك فيه رأى فامض له سمعًا وطاعة.

النبى : لو أردت ما شاورتكما.. إنى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وكالبوكم من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمرٍ ما..

سعد بن معاذ : يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان، لا نعبد الله تعالى ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منا ثمرة واحدة إلا قِرًى (ضيافةً) أو بيعًا، أفحين أكرمنا الله تعالى بالإسلام، وهدانا له، وأعزنا بك وبه – نعطيهم أموالنا؟! ! والله ما لنا بهذا من حاجة.. (يستأنف) والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

النبى : أنت وذاك.

«سعد بن معاذ يتناول الصحيفة التى أعدها الغطفانيون فيمحو ما فيها..».

سعد بن معاذ : لِيَجْهدوا علينا.

«النبى – عليه السلام – يتغشاه الرضا بصمود صاحبيه..».

* * *

«النبى ﷺ فى قبته يتعبد ويناجى ربه.. يشكو إليه سبحانه ما يحيق بالإسلام والمسلمين.. يضرع إليه أن يزيح هذه الغمة وأن يفرج كربة المسلمين.. يخرج عليه السلام إلى المسلمين فيجتمعون إليه..».

النبى : (ضارعًا إلى السماء وسط المسلمين) اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب.. اللهم اهزمهم وزلزلهم وانصرنا عليهم..

(يلتفت إلى المسلمين) يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدوّ، واسألوا الله العافية، فإن لقيتم العدو فاصبروا.. واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف..

«النبى – عليه السلام – يدخل إلى قبته.. يستأنف تحنثه ومناجاته.. يستغرق عليه السلام فى صلاة خاشعة، يدخل عليه نعيم بن مسعود الغطفانى.. نعيم يرقب النبى فى جلال وقد تغشته أنسام الصلاة المحمدية الخاشعة.. النبى يفرغ من صلاته، يلتفت عليه السلام فيلفى نعيم واقفًا مأخوذًا بجلال ما يراه..

النبى : ما جاء بك يا نعيم؟

نعيم الغطفانى : يا رسول الله، إنى قد أسلمت، وإن قومى لم يعلموا بإسلامى، فمرنى بما شئت.. والله لا تأمرنى بشىء إلا مضيت له.. قومى لا يعلمون بإسلامى ولا غيرهم!

النبى : إنما أنت فينا رجل واحد، فخذل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة!

نعيم : أفعل، ولكن يا رسول الله إنى أقول فأْذن لى فأقول.

النبى : قل ما بدا لك، فأنت فى حل.

«ينطلق نعيم...»

«نعيم بن مسعود الغطفانى يغذ الخطى إلى داخل المدينة.. ينشد حصون بنى قريظة.. إن صلته بهم لوثيقة، فطالما كان نديمًا لهم يسامرهم ويسامرونه فى الجاهلية!!».

«في حصون بني قريظة، نعيم الغطفاني
وقد التأم حوله رؤوس بني قريظة وفي عيونهم
نظرات استطلاع..».

نعيم الغطفاني : (مبادئًا) يا بني قريظة، قد عرفتم ودي وإياكم، وخاصة ما بيني وبينكم..

القرظيون : صدقت، لست عندنا بمتهم، وأنت عندنا على ما نحب من الصدق والبر.

نعيم الغطفاني : فاكتموا عني!

القرظيون : نفعل. ماعندك؟!

نعيم : إن أمر هذا الرجل بلاء!

قرظي : محمد؟

نعيم : صنع ما رأيتم ببني قينقاع والنضير!

القرظيون : (متخابثين) فما ترى؟!

نعيم : إن قريشًا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد، وقد ظاهرتموهم عليه!

القرظيون : ما كان لنا خيار، فقد اجتمعت عليه أحزاب العرب، ومعهم بنو النضير..

نعيم : (ناصحًا) أرى الأمر قد تطاول كما ترون.. وإن قريشًا وغطفان ليسوا كأنتم، وما أنتم وقريش وغطفان من محمد بمنزلة واحدة.. ثم إن البلد ها هنا بلدكم، به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم.

القرظيون : هلا أفصحت أكثر يا نعيم؟!

نعيم : إنكم لا تقدرون أن تتحولوا من هذا البلد إلى غيره!! أما قريش وغطفان فإنهم قوم جاءوا سَيَّارة.. إن رأوا نهزة

(فرصة) انتهزوها، وإن أمكنتهم غنيمة أصابوها.. فإن جاءت الحرب بغير ذلك وأصابهم ما يكرهون أو يخافون، انشمروا إلى بلادهم ولحقوا بديارهم.. (يستدرك) وأنتم لا تقدرون على ذلك!

«القرظيون واجمون، يبدو منطق نعيم قد أخذ عليهم نفوسهم من شتى أقطارها.. لا يجدون ما يقولون..»

أحدهم : (بقلق هاجس) فما عسانا أن نفعل؟!

نعيم : قد رأيتم ما حدث بأمس.. قد قتل عنهم عمرو ابن عبد ود، جندله ابن أبى طالب، وهرب الباقون من علىّ مجروحين.. (يستأنف ناصحًا) اسمعوها منى: خلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم، فلا طاقة لكم به إن خلا بكم!

بعضهم : قد أعطيناهم كلمة!

نعيم : فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنًا من أشرافهم، تستوثقون به منهم ألاّ يبرحوا حتى يناجزوا محمدًا.

القرظيون : (كأن قد جاءهم الفرج) أشرت بالرأى والنصح، نحن فاعلون، ولك الشكر..

نعيم : فاكتموا علىّ..

القرظيون : نفعل.

* * *

«مضارب قريش، أبوسفيان فى نفر من رؤوس قريش وقد جلس إليهم نعيم بن مسعود الغطفانى..».

نعيم الغطفانى : يا معشر قريش، قد عرفتم ودى إياكم، وفراقى محمدًا.. (بعد لحظة) وقد بلغنى أمر رأيت حقًا على إلا أن أبلغكموه نصحًا لكم.

أبو سفيان : هات ما عندك يا نعيم.

نعيم : فاكتموا علىّ..

القرشيون : نفعل.

نعيم : (ناصحًا) اعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد! فأرادوا إصلاحه ومراجعته!

قرشى : رؤوس أفاع!

نعيم : (يستأنف) قد أرسلوا إليه أن قد ندمنا على ما فعلنا!

قرشى : أتراه يصدقهم ويأمن لهم بعد ما فعلوا؟!

نعيم : قالوا طمأنة له هل يرضيك أن تأخذ من القبيلتين من قريش وغطفان رجالاً من أشرافهم سبعين رجلاً، نعطيكهم فتضرب أعناقهم، ثم نكون معك على من بقى منهم!

قرشى : تبًّا لهم..

نعيم : أمعنوا فوعدوه أن يكونوا معه على قريش حتى يردوها عنه إذا ما رد جناحهم التى كسرت إلى ديارهم.. (يستأنف مفسرًا) يعنون بنى النضير!

أبوسفيان : قد حصحص الرأى!

نعيم : (مكملاً) إن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم رهنًا من رجالكم..

أبو سفيان : (مقاطعًا) أيجرأون..؟!!

نعيم : (متجاهلا مقاطعته) فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحدًا، واحذروهم على أشرافكم..

القرشيون : تبًّا لهم!!

نعيم : بالله – اكتموا عليّ، ولا تذكروا من هذا حرفًا!

القرشيون : لا نذكره!

* * *

«مضارب غطفان، شيوخ القبيلة وقد جلس إليهم نعيم بن مسعود الغطفانى..».

نعيم الغطفانى : أنتم أهلى وعشيرتى، وأحب الناس إلىّ.. ولا أراكم تتهموننى؟

الغطفانيون : صدقت، وكيف نتهمك وأنت منّا؟!

نعيم : فاكتموا عليّ..

الغطفانيون : نفعل. ما وراءك يا نعيم؟

نعيم : قد بلغنى أن بنى قريظة قد خانت عهدها معكم ومع قريش، وأنها أرسلت إلى محمد تمنيه وتعرض عليه أن تدلس عليكم وعلى قريش فتأخذ من كل قبيلة سبعين من أشرافها تقذف بهم إلى محمد ليضرب أعناقهم!!

غطفانى : فلم يفعلون ذلك؟

نعيم : خافوا أن يستدير محمد إليهم إذا ما انصرفتم وقريش عن قتاله وتركتموهم إزاءه بالمدينة!

غطفانى : أليس يخافون منا ومن قريش؟!

نعيم : لقد وعدوا محمدًا أن يكونوا معه عليكم وعلى قريش حتى يردوكم عن المدينة على أن يرد جناحهم التى كسرت!

غطفانى : (مرددًا) جناحهم؟!!

نعيم : يعنون بنى النضير الذين أجلاهم محمد عن المدينة.

الغطفانيون : تبًّا لهم.. ولغدرهم!

نعيم : (ناهيًا) إن بعثوا إليكم يسألونكم رهنًا فلا تدفعوا إليهم أحدًا..

الغطفانيون : أو تظننا نفعل؟!!

نعيم : اكتموا عنى ما قلته لكم، وسوف تكشف لكم الأيام صدق ما جئتكم به!

«يغادر..»

* * *